

تقرير يكشف قيام الهيئة الطلابية بجامعة دمشق بتعذيب الطلاب خلال الثورة السورية



الجمعة 21 يونيو 2024 11:45 م

كشفت تقرير جديد، أن هيئة طلابية في جامعة دمشق السورية ارتكبت أعمال اعتقال وتعذيب وعنف على أساس النوع الاجتماعي خلال السنوات القليلة الأولى من الثورة السورية.

ووفقاً لتقرير صادر عن الاتحاد السوري البريطني، والذي كان نتيجة تحقيق استمر لمدة عام، ارتكب الاتحاد الوطني للطلاب السوريين بجامعة دمشق جرائم تنتهك القانون الدولي بين عامي 2011 و2013، وبحسب ما ورد تعمل هذه الهيئة كفرع لجهاز أمن الدولة التابع للنظام السوري في الجامعة.

وبالاعتماد على الأدلة المستعمدة من الأبحاث مفتوحة المصدر وشهادات الشهود، بما في ذلك 20 مقابلة متعمقة مع الطلاب السابقين والأساتذة، كشفوا أن الهيئة الطلابية ستقوم بدوريات في حرم الجامعة وقاعات المحاضرات ومسكن الطلاب في محاولة للإبلاغ عن المعارضة المحتملة بين الطلاب والأساتذة والموظفين. وبحسب ما ورد تم رصد النشاط عبر الإنترنت.

يقوم أعضاء الاتحاد بعد ذلك باحتجازهم، وغالباً ما يقومون بتعذيبهم جسدياً في الحرم الجامعي، ثم يسلمونهم إلى أجهزة الأمن السورية، التي من المفترض أن تقوم بإخفاء الطلاب قسراً في نظام السجون الواسع التابع للنظام. وخلال تلك السنوات الثلاث، تم اعتقال أكثر من 35 ألف طالب في جميع أنحاء سوريا، وفقاً للتقرير الذي استشهد بإحصائيات الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

لم تقم الهيئة الطلابية فقط بإجراء دوريات ومراقبة في الجامعات، ولكنها شاركت أيضاً في حملات قمع عنيفة ضد الاحتجاجات الطلابية السلمية، بل وحصلت على أسلحة، بما في ذلك العصي الخشبية، وهراوات الصعق، وأحياناً البنادق.

ووفقاً لشهود عيان، فإن الجامعة هي التي جعلها النظام مسؤولة إلى حد كبير عن العمل في حرم جامعة دمشق وغيرها من ساحات الجامعة، وعادةً ما يظل أفراد أمن الدولة غائبين عن المواقع ما لم يتم استدعاؤهم للمساعدة في قمع الاحتجاجات أو اعتقال طالب معين. في بعض الأحيان، يتم أيضاً تنفيذ عمليات الاعتقال من قبل أعضاء الهيئة، على الرغم من أن ذلك لا يقع ضمن نطاق اختصاصهم الرسمي للقيام بذلك.

عند احتجازهم في مواقع داخل الحرم الجامعي، كان من بين التعذيب الذي تعرض له الطلاب الضرب باليد أو القدمين، والضرب بالعصي أو الهراوات أو الأنابيب البلاستيكية السميكة في جميع أنحاء الجسم، والصدمات بمسدسات الصعق الكهربائي، فضلاً عن التعذيب النفسي والتهديدات بالاعتداء جنسي أو الموت أثناء الاحتجاز.

وسلط التقرير الضوء على حالة طالب الماجستير في طب الأسنان في الجامعة، ويدعى أيهم غزول، الذي تعرض للتعذيب الشديد في الحرم الجامعي على يد أعضاء الهيئة في نوفمبر 2012، بعد تعرضه للضرب بقضيب حديدي وقلع أظافره وسكب الماء المغلي عليه، تم نقله إلى المخبرات الجوية التابعة للنظام وسرعان ما توفي في عهدها.

ويذكر الطالب السابق نور التل تعرضه للاعتقال والضرب من الأمن الوطني في الجامعة قبل تسليمها إلى فرع أمن الدولة: "كان من المفترض أن تكون الجامعة خطوة نحو المستقبل، ومكاناً لكتابة قصتنا والالتقاء بأصدقاء مدى الحياة لكنها تحولت إلى مكان للكوابيس. لقد تم احتجازي من قبل الهيئة وتم الاعتداء علي جسدياً".

يبدو أن المسؤول الذي أشار إليه هو عمر عرب، وهو عضو كبير سابق في قيادة الاتحاد في حلب، حيث ورد أنه أشرف على الانتهاكات، وقام بتجنيد الطلاب لقمع الاحتجاجات، وتسليحهم وإصدار تعليمات لهم برمي الطالبات المعارضات من نوافذ الطابق الرابع. ويشغل عرب الآن منصب نائب رئيس الاتحاد الرياضي العام السوري، وكذلك رئيس اللجنة البارالمبية السورية.

وتابع التل: "يبدو الأمر كما لو أن النظام يقول: انظروا إلينا. لقد ارتكبنا جرائم ضدكم وما زلنا نرتكب جرائم ضد سوريين آخرين، لكن العالم يوافق ويسمح لنا بالتواجد هنا في الأولمبياد. وعندما تنتهي الألعاب سنعود إلى سوريا لارتكاب المزيد من الجرائم". ودعى التل فرنسا واللجنة الأولمبية إلى "الدفاع عن حقوق الإنسان ومنع مجرمي الحرب من المشاركة في الألعاب الأولمبية".

ومع تركيز التقرير على الجرائم ضد القانون الدولي المسجلة بين عامي 2011 و2013 في الجامعة، لم يتم الكشف بعد عن مدى الإجراءات الحالية والمستمرة التي تتخذها جامعة جنوب السودان ضد الطلاب العاملين في خدمة نظام الأسد.

ومع ذلك، سلط تقرير **SBC** الضوء على حقيقة أنه في يناير من هذا العام - بعد ما يقرب من ستة عقود منذ إنشائها في عام **1966** - منح القانون السوري رقم **1** لعام **2024** استقلالاً مالياً ومؤسسياً كاملاً للاتحاد الوطني السوري عن حزب البعث والحكومة. ومع ذلك، يرى النقاد أن الإصلاح ليس سوى محاولة لتلميع صورة النظام السوري بعد ثلاثة عشر عامًا من الصراع والعزلة الدولية، وكذلك لتجنب العقوبات الدولية على الهيئة الطلابية وأعضائها، وأنه لن يسمح حقًا باستقلال الهيئة أو الحرية الأكاديمية للطلاب.

<https://www.middleeastmonitor.com/20240619-university-of-damascus-student-body-tortured-students-amid-syria-revolution-report-reveals>